الدرس 5

الإسلام والبحث العلمي

نِتاجاتُ التَّعلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم البحث العلمي.
- تَوْضيحُ أهمية البحث العلمي في الإسلام.
- تَعَرُّفُ أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام.
- الْحِرْصُ على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

التَّعلُّمُ القَبْلِيُّ

حثَّ الإسلام الإنسان على البحث والاكتشاف. ومن ذلك أنَّه دعاه إلى النظر والتفكُّر في الكون، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]. وقد أشار القرآن الكريم إلى مصادر الحصول على المعرفة في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]؛ فالسمع يُمثِّل المصدر النقلي، والبصر يُمثِّل المصدر التجريبي، والفؤاد (العقل) يُمثِّل المصدر الاستنتاجي.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ نصًّا شرعيًّا يدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . وجوب طلب العلم. .....

ب. تشجيع الابتكار والإبداع. .....

الفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بالعلم، ودعا إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات التي تكفل تحقيق هدف البحث العلمي في نفع البشرية وعمارة الأرض.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

الخَريطَةُ التَّنظيمِيَّةُ

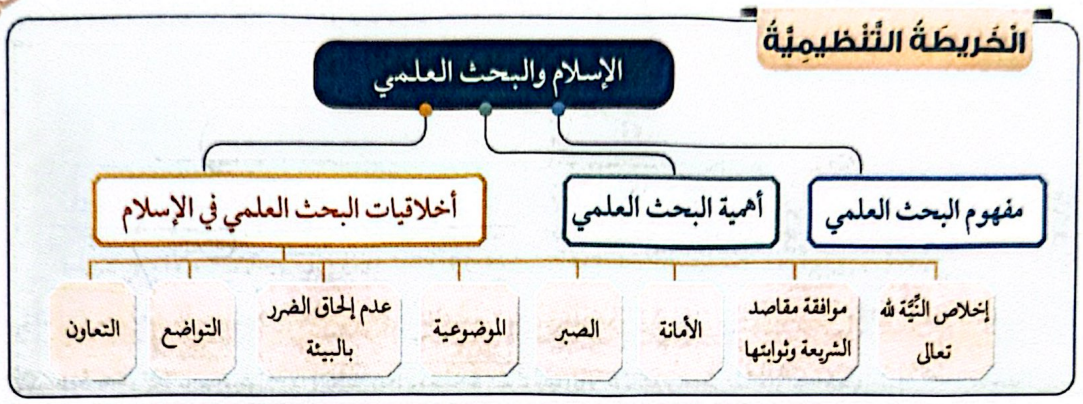

أَوَّلًا مفهوم البحث العلمي وأهميته

البحث العلمي هو الجُهْد المُنظَّم الذي يقوم به الباحث باستخدام الطريقة العلمية؛ لاكتشاف الظواهر، وتفسيرها، وتحديد العلاقات فيما بينها، والإفادة من نتائجه.

ومِمَّا يُؤكِّد أهمية البحث العلمي أنَّه يُمكِن من خلاله:

أ. كشف سُنَن الله تعالى في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض وخدمة الإنسان، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢٠- ٢١].

ب. الحَدُّ من المخاطر والصِّعاب التي يواجهها الناس في مختلف مناحي الحياة، مثل: الصِّحَّة، والزراعة، والصناعة.

أُعْطي مِثالًا

من مجالات البحث العلمي دراسة ظاهرة كونية، أو دراسة ظاهرة إنسانية اجتماعية. أُعْطي مِثالًا على كلٍّ منهما.

.....

ثانيًا أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام

أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة الصفات التي يلتزمها الباحث عند قيامه بالبحث العلمي. وقد دعا الإسلام الباحثين والعلماء إلى الالتزام بها، ومن أهمِّها:

أ. إخلاص النيَّة لله تعالى؛ فالباحث يقصد وجه الله تعالى في عمله البحثي، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى» [رواه البخاري ومسلم]. وإخلاص النيَّة لله تعالى في البحث العلمي يعني أنْ يقصد الباحث نفع مجتمعه وأُمَّته والبشرية جمعاء، وأنْ يسعى لتحرّي الحقيقة، قاصدًا الأجر من الله تعالى.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

2 (ب) موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها؛ فلا يَصِحُّ للبحث العلمي أنْ يكون مُناقِضًا لثوابت الدين ومقاصد الشريعة، كأنْ يُعتدى فيه على حرمة الإنسان بإخضاعه للتجارب البحثية التي تتعارض مع كرامته، مثل تحويل الجنس، والاستنساخ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

أتوقف

أرجع إلى موقع دائرة الإفتاء العام الأردنية الإلكتروني لتعرُّف أحكام الاستنساخ وتحويل الجنس.

3 (ج) الأمانة؛ فالباحث يراعي الأمانة العلمية في عمله البحثي ومن أبرز مظاهر الأمانة العلمية في البحث العلمي:

(1) الدقَّة في النقل والاقتباس، وذلك بعَزْو المعلومات إلى مصادرها الأصلية؛ ذلك أنَّ في عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها جحودًا لحقوق الآخرين، وجَوْرًا عليهم، وتزييفًا للحقائق، وهذا مُحرَّم في شرع الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «مَنِ ادَّعى ما لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ» [رواه مسلم]. كذلك يُحرَّم تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

(2) المحافظة على الأسرار، مثل: الأسرار الطبية المُتعلِّقة بالأشخاص الذين خضعوا لتجربة ما، وأسرار الدولة المُتعلِّقة بأمنها، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

4 (3) الصبر؛ فالتحلّي بالصبر يُعين الباحث على تجاوز المُعوِّقات والضغوط النفسية، ويدفعه إلى بذل الجُهْد لحين الوصول إلى النتائج.

5 (هـ) الموضوعية؛ وهي التجرُّد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصُّب لمذهب فكري، أو اتجاه علمي، أو نظرية ما، أو مُفكِّر بعينه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]. ومن مقتضيات الاتِّصاف بالموضوعية: أنْ يُناقِش الباحث آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية للوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن الطعن في أصحابها.

6 (و) عدم إلحاق الضرر بالبيئة؛ فقد خلق الله تعالى الكون، وسخَّره للإنسان، وجعل كلَّ ما فيه تحت أمره وطَوْع إرادته، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. كذلك نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ويدخل في هذا الضابط النهيُ عن تعذيب الحيوان أثناء التجربة البحثية؛ لقول رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا شَيْئًا فيهِ الرّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم]

(غرضًا: هدفًا يرمى عليه).

Watermarkly
Scanned with CamScanner

أفكّر

ما أثر التجارب النووية في إلحاق الضرر بالبيئة والإنسان؟

.....

ز. التواضع؛ فهو يدفع الباحث إلى النقد الذاتي، والاعتراف بالخطأ، وتوجيهه نحو الصواب. ولهذا يتعيَّن على الباحث أنْ يُقوِّم سلوكه البحثي، وأنْ يتقبَّل الانتقادات العلمية من ذوي الاختصاص. وقد اتَّصف بهذا الخُلُق علماء الأُمَّة ﷺ؛ فقد قال ابن عبّاس ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ».

ح. التعاون؛ فالباحث يتواصل مع ذوي الاختصاص لاستشارتهم في مشكلات عمله البحثي، وضمان مزيد من الدقَّة والمصداقية عند الوصول إلى النتائج، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. ويظهر الاتِّصاف بهذا الخُلُق في سِيَر العلماء المسلمين، ومن ذلك أنَّ الإمام مسلم عرض كتابه (الصحيح) على الإمام أبي زُرْعة الرازي لمناقشته في بعض أسانيد الأحاديث.

أُبدي رأيي

أُبدي رأيي: أيُّ أخلاقيات البحث العلمي السابقة أكثر أهمية من غيرها؟ لماذا؟

.....

الإثراءُ والتَّوسُّعُ

* تطوَّر البحث العلمي في هذا العصر حتى أصبح عملًا مؤسسيًّا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه، وتعتني به. ويوجد في المملكة الأردنية الهاشمية مؤسسات تُعنى بالبحث العلمي، وتُوفِّر له مستلزماته وأدواته، وتحرص على تعزيز الباحثين، ونشر البحوث العلمية، مثل: صندوق المَلِك عبد الله الثاني للتنمية، والجمعية العلمية المَلَكية، وصندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي، والمركز الوطني للبحوث الزراعية، إضافةً إلى المراكز والعمادات الموجودة في الجامعات.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَطَّلِعُ على مشروع دعم البحث والإبداع لطلبة الجامعات، الذي يُشرِف على تنفيذه صندوق المَلِك عبد الله الثاني للتنمية.

Watermarkly
Scanned with CamScanner

التقويم والمراجعة

1 أُبَيِّنُ مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . البحث العلمي.

ب. أخلاقيات البحث العلمي.

2 أَذْكُرُ أمرين يدلّان على أهمية البحث العلمي.

3 أُعَلِّلُ كُلًّا ممّا يأتي:

أ . من أخلاقيات البحث العلمي، الصبر.

ب. ينبغي للباحث أنْ يتواصل مع ذوي الاختصاص.

4 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من أخلاقيات البحث العلمي التي تدفع الباحث إلى النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ:

أ . الأمانة. ب. إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

جـ. الصبر. (د) التواضع.

2. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ على مظهر من مظاهر اتِّصاف الباحث بالأمانة، هو:

أ . الإهمال في نسبة الأقوال إلى أصحابها.

(ب) المحافظة على الأسرار المُتعلِّقة بعملية البحث العلمي.

جـ. تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس.

د . إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

3. تشير مناقشة آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية إلى واحدة ممّا تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي، وهي:

أ . الأمانة. (ب) الموضوعية.

جـ. التعاون. د . التواضع.

Watermarkly
Scanned with CamScanner